المقومات التصميمية الجمالية للوحة التشكيلية المعاصرة المتأثرة بالتراث الشعبي في ليبيا(دراسة تحليلية جمالية)

د.صالح عبد السلام الكيلاني ، أ / ساره مفتاح الزني ، أ/فدوى خليل سالم
كلية الفنون والعمارة ـ جامعة عمر المختار – درنة

Saleh.a.kelany@gmail.com
Alzinsara1@gmail.com
Fadwakhalilsalem@gmail.com

ملخص البحث :

يمكن القول إن للتراث أهمية في تأمين التراكم المعرفي وتكديس الكسب المادي البشري ، وتوجيه فكر وسلوك غالب أفراد وفئات المجتمع ، ويعد التراكم المعرفي والمادي أساس استمرار تطور المعرفة البشرية الذي بُني عليه التطور الحضاري المتواصل ، وبعيداً عن تلك الأهمية الكلية الحضارية البـالغة والتي قد لا يحسن البعض تصورها أو تقديرها حق قدرها. يمكن لأي فرد إدراك أهمية التراث على المستوى الشخصي بمجرد استحضاره في ذهنه أن الصناعات اليدوية هي الأساس في تطور الصناعات الحديثة والتي لولاها لما وصلت الصناعات والفـنون الحديثة إلى هذا المـستوى، والتي تُعد من أقدم تراثنا ، ولعل هذا يكفي لتوضيح الرؤية للبعـض الذي يدعو إلى الاستغناء عن الـتراث والانقطاع عنه، والانتماء للتراث يعد من الضرورات لتواصـل التطور الفني وإثراء العمـلية الابتكارية، والتراث الحضاري مليء بالخبرات الفنية التي تُلاحظ في أعمال كثير من الفنانين العالميين الذين استفادوا منها في منتجاتهم الفنية.

مقدمة :

عند إمعـان النظر في الفنون البدائية بصفة خاصة يتضح أن الإحساس الجمالي غريزة لدى الإنسان، بغض النظر عن وضـعه الذهني والتقاليد الأكاديمية المتعارف عليها ، وقد كانت فكرة إنتاج أشياء نـافعة للإنسان وجميلة في استعمالاته اليومية فكرة قديمة قدم الإنسان ، وأنه على مر العصور ابتكر الإنسان أشـياء جديدة ووظفها وفقاً لاحتياجاته اليومية والتي أصبحت بعد ذلك موروثات.

إن الحاجة إلى الكتابة المتخصصة عن التصوير الليبي بشكل عام والمتأثر بالموروث الشعبي خصوصاً، هي محاولة لتصنيفه وتوظيفه، والاهتمام به بشكل أكبر،

وبعد هذا التطور والتقدم الكبير الذي حصل للفنون التشكيلية في البلاد، في الفترة الأخيرة والتـــي يمكن تسميتها (مرحلة بداية التطور والنهضة التشكيلية في ليبيا).

يهدف التحليل الجمالي لمقومات التصميم في الفن التشكيلي لملاحظة الصفات المشتركة التي تصف العناصر أو العلاقات المتكررة في العمل الفني ومدى جاذبيتها وإثارتها للاهتمام، حيث ان التصميم موجود في كل أشكال الفن وحالاته، ويعتبر التصميم العامل المرتبط بالإغلاق والإكمال في العمل الفني.

إن التصميم الخاص بالعمل الفني ليس مجموعة من العناصر المنفصلة أو المتمايزة ، بل إنه التنظيم الخاص بهذه المكونات في شكل متكامل ، وفي كل عمل فني سواء قام به طفل أو راشد أو فنان متمرس ، يكون التصميم متضمنا على نحو تلقائي في العمل الفني الناجح. [1]

ويمكن القول إن للتراث أهمية في تأمين التراكم المعرفي وتكديس الكسب المادي البشري ، وتوجيه فكر وسلوك غالب أفراد وفئات المجتمع ، ويعد التراكم المعرفي والمادي أساس استمرار تطور المعرفة البشرية الذي بُني عليه التطور الحضاري المتواصل ، وبعيداً عن تلك الأهمية الكلية الحضارية البـالغة والتي قد لا يحسن البعض تصورها أو تقديرها حق قدرها. يمكن لأي فرد إدراك أهمية التراث على المستوى الشخصي بمجرد استحضاره في ذهنه أن الصناعات اليدوية هي الأساس في تطور الصناعات الحديثة والتي لولاها لما وصلت الصناعات والفـنون الحديثة إلى هذا المـستوى، والتي تُعد من أقدم تراثنا ، ولعل هذا يكفي لتوضيح الرؤية للبعـض الذي يدعو إلى الاستغناء عن الـتراث والانقطاع عنه، والانتماء للتراث يعد من الضرورات لتواصـل التطور الفني وإثراء العمـلية الابتكارية، والتراث الحضاري مليء بالخبرات الفنية التي تُلاحظ في أعمال كثير من الفنانين العالميين الذين استفادوا منها في منتجاتهم الفنية . وتتأثر الفنون في المجتمعات المختلفة بالأفكار الأخلاقية للعصر وبمستوى الثقـافة والذوق والمعتقدات الدينية والعادات والتقاليد السائدة والصناعات اليدوية، ويقول في ذلك محسن عطية , إن وجود الفن يرتبط دائماً بالظروف الاجتماعية ويتطور وفقاً لقوانينها ويؤكد التاريخ الاجتماعي للفن أن الأشكال الفنية لا تنشأ عن وعي فردي فقط ، وإنما هي أيضاً تعبير عن نظرة يحددها المجتمع تجاه العالم.[2]

مشكلة البحث :

تتطرق الدراسة في البحث إلى ثلاثة جوانب أساسية تبدا بالتصميم من حيث تعريفة (ومقوماته وعناصره بفن التصوير) ومن ثم التعريف بالموروث الشعبي وخصائصه

وأنواعه وتأثيره في التصوير الليبي المعاصر / وبعدها الدراسة التحليلية للمقومات التصميمية في اللوحة المتأثرة بالموروث الشعبي .

اعتمد الباحثون على تحليل عينات قصدية من اللوحات التشكيلية الليبية المتأثرة بالموروث الشعبي بكافة اساليبها وخاماتها ، وتم الاستناد على الاسس العلمية في الاختيار حيث تم اختيار الفنانين المؤثرين في الحركة التشكيلية في ليبيا والمتأثرين بالموروث الشعبي الليبي .

وتحليل الأعمال الفنية المتأثرة بالموروث الليبي يكون من خلال عدة مقومات تصميمية أساسية وهي : النقطة والخط / الشكل / الحيز والفضاء / المنظور / الألوان / التنظيم الكلي .

ومن خلال ما تقدم تبرز الأسئلة التالية :

- ما كيفية الاستفادة من التراث الشعبي في اللوحات التصوير الليبي ؟
- ما كيفية ارتباط العناصر والمقومات الأساسية التشكيلية المتأثرة بالموروث الشعبي أساليبها وخاماتها كافة في اللوحة التصوير الليبي؟
- ما كيفية الاستفادة من عناصر التصميم الأساسية في موضوعات التراث الشعبي ؟

أهمية البحث :

إن للتراث أهمية في تأمين التراكم المعرفي وتكديس الكسب المادي البشري ، وتوجيه فكر وسلوك غالب أفراد وفئات المجتمع ، ويعد التراكم المعرفي والمادي أساس استمرار تطور المعرفة البشرية الذي بُني عليه التطور الحضاري المتواصل ، وبعيداً عن تلك الأهمية الكلية الحضارية البـالغة والتي قد لا يحسن البعض تصورها أو تقديرها حق قدرها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التحليل الجمالي لمقومات التصميم في الفن التشكيلي لملاحظة الصفات المشتركة التي تصف العناصر أو العلاقات المتكررة في العمل الفني ومدى جاذبيتها وإثارتها للاهتمام ، حيث إن التصميم موجود في كل اشكال الفن وحالاته ، ويعتبر التصميم العامل المرتبط بالإغلاق والاكمال في العمل الفني .

فروض البحث:

- هناك إمكانية للاستفادة من الأعمال الفنية فن التصوير بواسطة موضوعات التراث الشعبي.

- وجود علاقة أساسية تربط بين أنواع العناصر التصميمة الأساسية التي تدعم التراث الشعبي في موضوعات الفن التصويري الليبي.

الإطار النظري للدراسة

المقومات التصميمية الجمالية للوحة التشكيلية المعاصرة المتأثرة بالتراث الشعبي في ليبيا(دراسة تحليلية جمالية)

تعريف التصميم في اللوحة التشكيلية :

التصميم في اللوحـــــــة هو الصياغة البصرية لها ، أو هو التنظيم الخاص لخطوطها وأشكالها والوانها وغير ذلك من المكونات في نمط تعبيري خاص ، إنه ذلك التنظيم الشكلي الذي يعطـــــي اللوحة اكتمالها وحضورها الخاص ، والذي يعطي بدورة إحساسا بصريا خاصا بالمكان والكتـــــــــلة والحركة والضوء ، وهو الذي يشكل قوى خاصة بالتألف والتوتر في اللوحة حتى عندما تحكي هذه اللوحة قصة رمزية خاصة .[3]

مقومات وعناصر التصميم في فن التصوير :

تعتبر مقومات وعناصر التصميم هي أحجار بناء العمل الفني ، ويمكن تقسيم هذه المكونات إلى عدة نقاط على النحو التالي :

1 . النقطة والخط :

هي بداية أي تكوين وهي أصغر جزء ليس له مساحة ولا أبعاد هندسية والنقطة أول علاقة بين ريشة الفنان والقماشة التي يرسم عليها ، أول صلة واثقة أو مترددة بين الفنان والوسيط الذي يبدع من خلاله ، والسطح الذي يبدع عليه ، وللنقطة حضورها في الكتابة والرسم والتصوير ، والنقطة بداية والنقطة نهاية ، لكنها في ذاتها لا قيمة لها ، فهي تكتسب أهميتها من وجودها في إطار تنظيمي كلي .[4]

والخط هو حركة نقطة في اتجاه ما أو هو مجموعة من النقاط تكون خطا ، وللخط معنى خاص في الفنون التشكيلية ، فقد يعني كل نقطة متحركة تحصر شكلا ، أو المحيط الخارجي لجسم معين ، أو هو أقل تخطيط من ناحية السمك يصف كيانا خاصا .[5]

2 . الشكل :

يمكن تعريف الشكل بأنه نتاج فعل بدأ من نقطة حين تتحرك فتكون خطا وعند التحام الخطوط تظهر ملامح الشكل أو المساحة بالسالب والموجب .[6] ويمكن تصنيف الأشكال إلى أشكال هندسية وأشكال طبيعية .

3 : الحيز أو الفراغ :

في الفن ، كما في الطبيعة يشكل الحيز أو الفراغ او المكان في ضوء الموضوع الذي تشغله السطوح البسيطة المستوية ، وهي سطوح تتباين في حجمها وتميل بفعل اللون ، والظل إلى التراجع أو التقدم أو تضل ساكنة في سياقها الخاص . [7]وإذا نُظر إلى الفن التشكيلي يلاحظ أن العلاقة بين الشكل والارضية أو الحيز والفراغ لم يكن لها شكل ثابت حيث يمكن القول بأن هناك قواعد حتمية للربط بينهما ، فما دام التسليم بضرورة الإبداع في العمل الفني فيوضع في الاحتمال تجدد هذه العلاقة بين الحيز والفراغ .

4 ـ المنظور :

المنظور هو تمثيل الأجسام المرئية على سطح منبسط (اللوحة) لا كما هي في الواقع ولكن كما تبدو لعين الناظر إليها من موقع معين . هناك أنواع عدة للمنظور استخدمها الفنانون عبر مراحل ارتقاء فن التصوير وتطوراته المختلفة ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع :

أ . المنظور الخطي / وهو الذي يرتبط بمفهوم نقاط التلاشي وهي النقاط النهائية التي يختفي عندها الحيز أو الشكل .

ب . المنظور الجوي أو الهوائي /وهو يشير إلى التأثير المتعلق بالكثافة أو الضبابية المتنوعة الخاصة بالجو في أثناء عملية الرؤية ، فعندما يبتعد الشيء عن الشخص القائم بالمشاهدة ، يبدو أقل تمايزا وأقل كثافة وأصغر حجما ، ويتحول اللون المميز له ليصبح محايدا ، ويمكن تسميته بالمنظور اللوني .

جـ . المنظور المعكوس / وهو عكس المنظور الخطي فإذا كان البعيد صغيرا والقريب كبيرا في المنظور الخطي ، فإن عكس ذلك يحدث في المأظور المعكوس ، حيث يبدو البعيد كبيرا والقريب صغيرا ، وهذا يتم من أجل اغراض رمزية في المقام الأول ، كان توضع شخصية سياسية أو دينية في خلفية اللوحة بشكل بارز اكبر وأعلى، بينما يوضع بعض الاتباع في الأمامية بشكل أصغر وأقل بروزا .[8]

5 . الألوان :

هو انفعال يقع على العين عن طريق الأشعة المتحللة الضوئية أو هو الانعكاس الظاهر على سطح ما ،وعلى الرغم مما وضحة الانطباعيون من أن الألوان الملازمة للأشياء تتغير عادة في العالم الواقعي من خلال التأثيرات الخاصة بالضوء والجو ، فإن العديد من الأساليب الفنية الكلاسيكية قد عُبر عنها من خلال الهويات أو الصبغات الخاصة المميزة للألوان ، والهوية أو الصبغة هي إحدى الخصائص الثلاث الميزة

للألوان ، ويقصد بالهوية أو الصبغة تلك الخاصية التي تميز أحد الألوان عن الألوان الأخرى . [9]

6 . التنظيم الكلي :

لا تمثل العناصر السابقة التي تم عرضها كل العناصر والمقومات الخاصة باللوحة أو العمل الفني في فن التصوير ، فهناك أيضا الملمس والتكوين والأسلوب والحركة وعناصر أخرى عدة ، وبُنظم ذلك كله من خلال النمط او التصميم الكلي ، والذي هو الوسيلة الأساسية للوصول إلى التأليف ، أو التركيب بين العناصر داخل العمل .

الموروث الشعبي :

هناك قلة نادرة من الناس الذين يدعون إلى إحياء المعتقدات والنظم التي تنتمي إلى الماضي البعيد ، والتي طواها النسيان في الماضي القريب .وحتى إن كان هناك من يرغب في إحياء هذه المعتقدات والنظم ، فإنهم يعتقدون أنه ليس ثمة فرصة أو أمل لتحقيق هذا الذي يرغبون فيه .وذلك للاعتقاد باستحالة إعادة ما كان من معتقدات ونظم مندثرة . بل إنه يبدو من غير المقبول القول بأن بعض الأشياء يمكن تركها على حالها الذي كانت عليه في الماضي ، أو حتى الذي هي عليه الآن ، فما أن يتم التركيز على موضوع أو موقف معين ، حتى يكون الفرض الوحيد المطروح هو ضرورة تغييره ، والمطالبة بأن يحل شيء جديد بديلاً عنه . هؤلاء الذين يدعون إلى إهمال التراث يجب توعيتهم وتعريفهم بأن لا جديد بدون قديم ولا معاصر بدون تراث ، وأن للموروثات الشعبية أهمية كبيرة في الحياة اليومية .

ويتناول هذا الجزء من الدراسة (الموروث الشعبي) بشكل عام ، وذلك من خلال طرح مجموعة تعريفات لمعنى مصطلح الموروث الشعبي (الفولكلور) كما يراه بعض الكتاب والفلاسفة ، ثم التطرق إلى بعض الخصائص العامة التي تميز الموروثات الشعبية في ليبيا وغيرها ، ومن هذه المنطلق يتم التعرض لأهم مظاهر الموروث الشعبي في ليبيا وذلك بدايةً من الإنسان البدائي ومروراً بالحضارات المختلفة وحتى الحقب الزمنية الحديثة والمعاصرة، أما عن الموروثات التي يتم التعرض لها سيكون تقسيمها إلى مكانية وفكرية ،ملموسة ومعنوية ،والنظر إليها من الناحية الفنية، وتوضيح مدى تأثيرها في التصوير الليبي المعاصر من خلال عرض بعض صور ولوحات الموروث ومقارنتها ببعض اللوحات المستلهمة لهذه الموروثات بشكل مختصر مفهوم الموروث الشعبي(الفولكلور)

مصطلح التراث يمكن أن يعني أشياء كثيرة ، وهو يعني في أبسط معانيه مجرد النقل ، فهو الشيء الذي ينقل من جيل إلى الجيل الذي يليه ، أو من الماضي إلى الحاضر.

والتراث الذي ينتقل من جيل إلى جيل يتضمن الأشياء المادية ، والمعتقدات المتعلقة بالأشياء المعروفة كافة ، وصور الأشخاص والأحداث ، والممارسات ، والنظم .فهو يشتمل على منشآت مبنية وآثار ومناظر وتنظيمات طبيعية ، وتماثيل ورسوم ، وكتب وأدوات ومعدات ."إنه يضم كل ما يملكه أي مجتمع في فترة معينة مما كان موجوداً قبل أن يولد أصحابه الحاليون.[10]

إن التراث هو الكم الهائل من الثقافات لكل المجتمعات مهما اختلفت هذه الثقافات في الخصوصيات ، فإن بعضها يتشابه في العموميات ورغم اختلاف تفاصيل هذه الثقافات [11]. ويعرف حسين عبد الحميد رشوان الموروث الشعبي بأنه " مرآة للحياة الشعبية، أو تصوير للحياة الشعبية كما هي .[12]

والفولكلور كما يراه فوزي العتيل" بقايا القديم وثقافة ما قبل التمدين أي هو الموروثات الثقافية في بيئة المدينة الحديثة إن الفولكلور ببساطة هو معارف العامة من الناس والعامة بهذا المعنى هم العنصر المتخلف في مجتمع أكثر تحضراً . [13]

ويفضل بعض الباحثين العرب استخدام اصطلاح التراث الشعبي بدلاً من كلمة فولكلور ، ومعنى كلمة تراث في الثقافة العربية ما ورثه الخلف عن السلف من أثار علمية وفنية وأدبية قيمة ، وهو بشكل عام عناصر الثقافة التي تنتقل من جيل إلى آخر ، وأي شيء انتقل من شخص إلى آخر ، وحُفظ اما عن طريق الذاكرة أو بالممارسة أكثر مما حُفظ عن طريق السجل المدون .

ويعرف فاروق خور شيد الموروث الشعبي أنه "مصطلح شامل نطلقه لنعني به عالماً متشابكاً من الموروث الحضاري ، البقايا السلوكية والقولية التي بقيت عبر التاريخ وعبر الانتقال من بيئة إلى بيئة ومن مكان إلى مكان ، فمصطلح التراث الشعبي يضم الممارسات الشعبية والسلوكية والطقسية معاً ، كما يظم الفولكلور. [14]

والموروث الشعبي يتضمن الإبداعات التراثية للشعوب ،سواء كانت بدائية أو متحضرة ، أي كل ما تم إنجازه عن طريق استخدام الأصوات والكلمات في أشكال غنائية أو شعرية ، متضمنة الاعتقادات الشعبية والخرافية والعادات والتقاليد والرقصات

ويحمل الموروث من خلال هذا كله رؤية الشعوب لأصولها ، والأحداث التاريخية على مر العصور والحضارات من بقايا مادية أو معنوية مأثورة .

إما عن بداية الاهتمام بالموروث الشعبي أو الفن الشعبي فقد فصل فيها الدكتور عياد أبو بكر هاشم حيث وضح أنه بدأ الاهتمام بها في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، وتأتي كلمة (فولكلور) كمصطلح إنجليزي لأول مرة على يد عالم الأثريات الإنـجليزي (سيرجون وليام توفر 1803 – 1885) وذلك في يوم 22 من شهر أغسطس من عام 1846 امتداداً للجهود العلمية التي سبقته في كل من إنجلترا نفسها وألمانيا وفنلندا ولقد ظهر هذا المصطلح (فولك – لور) بعد ذلك وهو يعني حكمة الشعب ومأثورة ، ويطلق على كل موضوع من إبداعات الشعب المختلفة . (15)

ومن خلال ما تم التطرق إليه من تعاريف مختلفة للموروث الشعبي (الفولكلور) فإن هذا الاختلاف يحمل في طيا ته خلاصة وهي أن الموروث الشعبي (هو كل ما أنتجه الإنسان وقام به في حياته من بداية الخلق حتى الآن ، وهي إما أشياء ملموسة مثل المباني والصناعات التقليدية من ملبس وأثاث باختلاف خاماتها وأشكالها وأنواعها ، وكذلك الأعمال الحركية أو الشفهية والتي تخضع للزمن والمكان أحياناً مثل الغناء والرقص والعادات والتقاليد اليومية والمناسبات ، التي يقوم بفعلها الإنسان في حياته اليومية ، وفي النهاية إنها جميعاً فنوناً شعبية وذلك لأنها تحمل شكلاً جمالياً في نهايتها ، سواء كان القصد بها الجمال والفن أو لا فإنها نتاج أفكار واحتياجات داخل الإنسان قام بالتعبير عنها في شكل معين ، ويمكن إطلاق اسم الفنون الشعبية عليها .

الخصائص العامة للموروث الشعبي(الفولكلور) :

يتسم الموروث الشعبي بالتلقائية والبساطة ، كما أنه يدور حول أمور تتعلق بثقافة المجتمع وتقليده وعاداته وأخلاقه . وتتميز الموروثات الشعبية بقدرتها على الاستمرار في عملية الابتكار والإبداع مع تتابع الأجيال ، ويتحول الموروث الثقافي إلى مأثور ثقافي حي في تواصل مستمر في إطار من الرؤية العلمية والفنية المعاصرة فهو إضافة إنسانية مستمرة للحياة ووسيلة مباشرة من وسائل معرفة الإنسان عبر العصور من خلال رؤية فكرية وجمالية .(16)

تتصف الموروثات الشعبية بالعراقة ، فهي تعود إلى مراحل بالغة القدم في تاريخ الإنسان ، وتندرج مع الآباء والأجداد عبر قرون عديدة .

ويمكن تلخيص بعض الخصائص العامة للموروثات الشعبية في النقاط التالية .

1-الموروث الشعبي تلقائي وفطري :

لأنه يخاطب جميع طبقات المجتمع، ومختلف الثقافات والميول، وكذلك يمتلك خاصية التعبير العام عن وجدان الجماعة البشرية التي يعيشها، وقد اكسبت هذه بعض السمات والخصائص التي ميزت فنون الحضارات التي مرت على ليبيا.

2-الجمع بين الأمكنة والأزمنة في عمل واحد :

قام الفنان الشعبي بدور الحارس على مأثوراته ومعتقداته، مدركاً قيمتها في بث الأخلاق والمبادئ والروح القومية، فقد جمع بين أحداث التاريخ القديم والحديث في أعمال فنية مواكبة للعصر.

3-التراث الشعبي ثقافة متكاملة :

التراث بقيمته الثقافية والاجتماعية يكون مصدراً تربوياً علمياً وفنياً وثقافياً واجتماعيا . إن تراكم الخبرات يكون الحضارة وتراكم المعلومات يكون الذاكرة وهذه الذاكرة بدورها هي التي (تمكننا من فهم العالم بأن تربط بين خبرتنا الراهنة ومعارفنا السابقة عن العالم وكيف يعمل)[17] .ولهذه الذاكرة وللتراث الثقافي علاقة طردية مع الإبداع لدي الأفراد والشعوب .

4- الموروث الشعبي مادة إستراتيجية وله دور اقتصادي في تطوير المجتمع المحلي:

التراث مادة إستراتيجية أي أنها إذا فقدت فلن تتجدد ، مثلها مثل البترول ، إن فقدان التراث يعني فقدان الذاكرة ، ويعني إفقاراً اقتصادياً حقيقياً لذلك البلد الذي يفقده .

5- تطويع الخامات البسيطة في الطبيعة :

استطاع الفنان الشعبي أن يتعرف علي خصائص الخامات في بيئته ، ثمة أعمال فنية استخدم فيها خصائص واحدة ، موضحاً صفاتها وقيمتها الجمالية ، وأعمال أخرى استخدم فيها خامات مختلفة قام بالمزج بينها بعد اتباع إجراءات تنفيذية معينة تتعلق بكل خامة وراعى الوقت والمكان المناسب لتلاحم هذه الخامات تبعاً لطبيعتها .

6-التراث الشعبي ثقافة حية متصلة :

تتصف الموروثات الشعبية بالحيوية، فهي تتطور على مدى أجيال عديدة بنفس النسق والضرب الذي يتطور به الناس وكأنها جزء حي منهم أو امتداد ، والموروث الشعبي ملك للجماعة ، فهو لا يعرف الفردية.

7- التسطيح اللوني:

الإنسان الشعبي يستخدم اللون المظلل ليجسم من خلاله الرموز والأشكال فهو لا يعرف أساليب الخدع والإيهام المنظوري ومن ثم تأتي كل أعماله مبسطة بما في ذلك اللون . والعناصر على اختلاف أشكالها وألوانها . والتسطيح هو وضع اللون في مساحات بعيداً عن المنظور والظل والنور . وهو رسم كأنه يرى الأشكال كالطفل من جميع زواياها كما يحددها عقله ومفهومه.

8ـــ التلقائية والشفافية:

الإنسان الشعبي طفل كبير، مفهومه من الأشياء هو الأساس إنه يرسم ما يدركه لاما يراه. فمعلوماته ومعارفه هي الأساس ، إنه يعبر عن مدركات عقلية اكتسبها من الرصيد المتراكم للتراث، ويصنفها من جديد بأمانة فهي أشبه بالأحاديث المتواترة التي تنقل عبر الأشخاص ، ولكن لا يصل عمق ومدى التصوير الفني للإنسان إلى إدراك أبعادها الحقيقية والشفافية يعني أن الإنسان الشعبي إذا أراد أن يرسم بيتا رسم جميع الغرف والأشخاص وكل المدركات داخله إن أعماله أشبه بفنون الإسلام . واذا أراد أن يعبر عن البحر مثلا رسم ما بداخله من أسماك وأصداف وغيرها فهو يرسم ما يعرفه لا ما يراه .

الاستلهام والذاكرة الشعبية:

ليس هناك عمل فني إلا وله (ماضٍ) في نفس صاحبه ، هذا الماضي هو تجربة قديمة مرت بالفنان ، فتركت آثارا في نفسه قد تختفي هذه الآثار من السطح ولا يعني هذا أنها انتهت ، فإذا مر الفنان في الوقت الحاضر بتجربة تشبه في بعض جوانبها تلك التجربة القديمة ، عندئذ تكون هذه التجربة هي التجربة الخصبة التي يتوقف عندها الفنان ليبدع من خلالها ، وفى هذا الصدد يقول (ستيفن سبندر) " إن الذاكرة هي جذر العبقرية المبدعة فهي تمكن الفنان من أن يصل لحظة الإدراك المباشرة التي تسمى { الإلهام } باللحظات الماضية التي حملت إليه انطباعات مماثلة ، وهذا الوصل للانطباع الراهن بالانطباعات الماضية ، يمكن الفنان في اللحظة من أن يبدع تأليفاً عبر الزمن قوامه انطباعات متمثلة تلقاها الفنان في أوقات متباينة ، ووصل بينها في علاقة متوافقة تحتويها جميعاً "[18] إن ما يميز فنان عن آخر هو نوع ذاكرته والطريقة التي يستخدمها بها ، وثمة نوعين من الذاكرة نوع يمكن تسميته بالذاكرة الصريحة التي نشعر بها ، فهي ذاكرة الانطباعات التي صيغت في الذهن على هيئة أفكار وقت تلقيها ، وأما الذاكرة الخفية اللاشعورية فهي ذاكرة الانطباعات التي لم نصغها شعورياً وقت تلقينا لها وبالتالي فإن تذكرها يبدو وكأنه التقاء بها لأول مرة .

ويرجع علماء الجمال الاجتماعي : التشابه الواضح بين الأعمال الفنية التي تنتمي إلى حقبة تاريخية معينة إلى تلك العلاقة القوية العميقة القائمة بين الفنان ومجتمعه " فالفنان يعتمد على المجتمع ويحصل على نغمته وإيقاعه وقوته من المجتمع الذي هو عضو فيه[19]. إلى جانب اعتماد الفنان على فرديته و إرادته المبتكرة ، إلا أن إبداعه يأتي في النهاية محملاً بالظروف المحيطة بمجتمعه أو بالمناخ السائد في بيئة الفنان بجوانبها الجغرافية والسياسة والاقتصادية والفكرية، لذلك نلاحظ ذلك التشابه الواضح بين جميع الأعمال الفنية المنفذة في فترة زمنية واحدة وفي مكان واحد، فلهذا فإننا نجد

أنفسنا نميز بسهولة بين الفن الإغريقي والروماني والبيزنطي ، وكذلك بين الفن المصري المعاصر والفن الليبي المعاصر .

والفنان في نظر أصحاب النزعة الاجتماعية "مخلوق أرضي يعيش في بيئة جمالية ذات صبغة اجتماعية خاصة ويستجيب لطائفة من المنبهات الفنية ويتأثر بمجموعة من التيارات الجمالية السائدة بحيث لو تغيرت بيئته الاجتماعية ، لترتب على هذا التغير بالضرورة انقلاب هائل في نوعية إنتاجه الفني[20]، وأصحاب هذه النزعة لا ينكرون على الفنان أنه هو الذي يقوم بتحديد أسلوبه الفني ورؤيته الجمالية التي تشيع في البيئة المحيطة به .

ويؤكد مؤرخ الفن "فولفن " على أهمية دراسته الأسلوب الشخصي الذي يعكس طابع أو مزاج الفنان الخاص ، والأسلوب القومي " الذي يحدد الخصائص المميزة لأمة معينه من حيث مزاجها العام وسلوك أفرادها وانعكاس ذلك على الفن الذي تنتجه أمة معينة يمكن أن تحدد من خلال دراسة الأشكال الفنية المفضلة في فترة ما وعصر معين. " [21]

إن منابع الرؤية في الفن والتي من خلالها يبدع الفنان وتتكون شخصيته الفنية المتميزة والمنفردة تأتي عن طريق التعايش ، في بيئة معينة لها ثقافة ذات طابع مميز ،فالبيئة تمثل عند الفنان العوامل الثقافية والاجتماعية والجغرافية والو راثية التي تؤثر فيه ، وتشجعه وتحفزه على الإنتاج والإبداع الفني ، فهي تحرك كيانه الداخلي وينعكس أثر ذلك حتماً على إنتاجه الفني ، مهما اختلفت خاماته وموضوعاته وأساليبه[22]، أي أن الفنان تستثيره وجدانياً بعض المثيرات أو الأشكال في بيئته .. وتمتزج هذه الأشياء بذات الفنان المبدعة فتخرج في صياغة فنية جديدة ومبتكرة .[23]

ويشترط دعاة النظرية الاجتماعية في الفن على الفنان الذي يستلهم فنوناً من الشعوب الأخرى أو من التراث أن تندمج المؤثرات الجمالية الخارجية التي تأثر بها من هذه الفنون التراثية في شخصية الفنان وسلوكه ، لا عن طريق التأمل الشعوري فحسب بل عن طريق الاختمار اللاشعوري أيضاً ، وفي أثناء هذه الفترة التي يصح أن نسميها باسم مرحلة(الحمل الفني) تجيء بعض الصور المحملة بشحنة وجدانية ومن مصادر عديدة متباينة ، فتمتزج وتتألف فيما بينها رويداً رويداً ثم لا تلبث أن تكون منتجات جديدة ، والفنان الأصيل بهذا المعنى إنما هو الذي يدخل على التراث الفني بمجتمعه تعديلات أو تطورات أو تأليفات تقرب بين عناصر ظلت متباعدة منفصلة حتى ذلك الحين ، فيسبغ على بعض العناصر وظائف جديدة تشبع حاجة عصره الجمالية .

مظاهر الموروث الشعبي في ليبيا وتأثيرها في التصوير الليبي المعاصر:

يمتد زمن تاريخ الموروثات الشعبية أو فنون الشعب الليبي التقليدية إلى زمن بعيد موغل في القدم ، فمنذ أن وطئ الإنسان على هذه الأرض بدأت معه إرهاصات ودوافع هذا العمل الفني لضرورته الحياتية وانسجامه مع هذه الطبيعة جعلته أكثر قرباً من المادة والتشكيل .

تزخر الكهوف الليبية بهذه الأعمال التشكيلية الفطرية التلقائية التي أبدعها الإنسان فكانت معبرة عن فكره ووجدانه في تجربة حياته اليومية التي كان يعيشها في تلك الفترة ، ومع مرور الوقت ازدادت الحاجة إلى صنع أشياء وأشياء وفي كل مرة يطورها من أجل الملاءمة معتمداً على تجاربه السابقة كموروث ثقافي تاريخي ودليل يوجهه ، وهكذا تنوعت المصنوعات واختلفت مادتها والحاجة إليها عبر السنين حتى أصبحت تشمل سائر أنواع النشاط الإنساني المختلفة من ملبوسات وأدوات وعمارة ، ومن الأدلة على أهمية المناطق الليبية تأسيس الفينيقيين لعشرات المراكز التجارية على طول الساحل الليبي مثل ماركا ، أويا ، لبدة ، صبرا ته ، وغيرها ، وبما أنها كانت تعج بالنشاط البشري التجاري وإنتاج الصناعات الحرفية ، ثم بعد ذلك مر على هذه البلاد أقوام من الغزاة من إغريق و رومان و وندال وبيزنطيين ، وخلال هذه الحقب التاريخية استمرت بدون شك صناعة الفنون الحرفية وبصورة جيدة أشغال الخزف والنسيج والفخار وأكثر ما يميز هذه الحضارات هي العمارة و زخارفها ، ومروراً بالفتح العربي الإسلامي أيضاً الذي يلعب دوراً مهماً في تطوير هذه الصناعات الموروثة والحفاظ عليها وكذلك كانت زخرفة المساجد وعمارتها والمدن القديمة أكثر ما تركته الحضارة الإسلامية من موروثات . (24)

ومع كثرة هذه الغزوات للأرض الليبية صارت الحاجة لاستمرار الصناعات اليدوية ولكنها كانت رخيصة ومتواضعة مما تولد روح نقل هذه الصناعات أو الفنون من جيل إلى جيل وجعل الكثير من الأسر الليبية تحافظ على هذا النشاط حسب توفر إمكانات الطبيعة التي يزخر بها .استمرت الفنون والصناعات الشعبية في ليبيا وكان لتأسيس مدرسة الفنون والصناعة الدور الكبير في الحفاظ على الكثير من الصناعات و الفنون من الاندثار ، وحتى مع وجود المستعمر الإيطالي لم تتوقف أسواق الصناعات التقليدية في المدن الليبية عن متابعة مسيرتها الفنية.

ويمكن تقسيم الموروثات الشعبية في ليبيا إلى أنواع مختلفة حسب أنواعها وخاماتها وأزمنتها، وهي إما أن تكون موروثات مادية أو موروثات فكرية معنوية.

ومن المظاهر البيئية الواضحة في ليبيا (المدن القديمة) وما تتميز به من أزقة وشوارع ضيقة وأقواس ،وتعتبر المدن القديمة في ليبيا من أهم المعالم التاريخية ،والتي

تحمل في جدرانها وأسقفها حقب زمنية مختلفة ،وكذلك فقد عُنيت بأدق الزخارف والأساليب المعمارية المختلفة ، ومن أهم هذه المدن هي التي بنيت في العهد العثماني وكذلك مدينة غدامس وذلك لما تلقاه هذه المدن من اهتمام من قبل المرممين ، كما في الشكل (1) (2). [25]

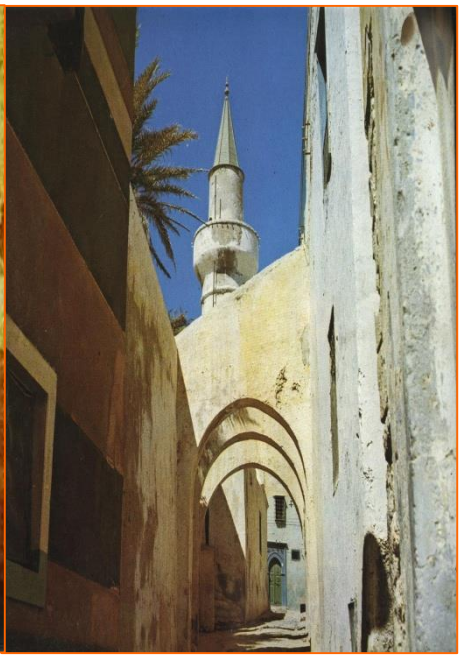

شكل رقم (1) طريق سيدى سالم ،بالمدينة القديمة ،طرابلس.

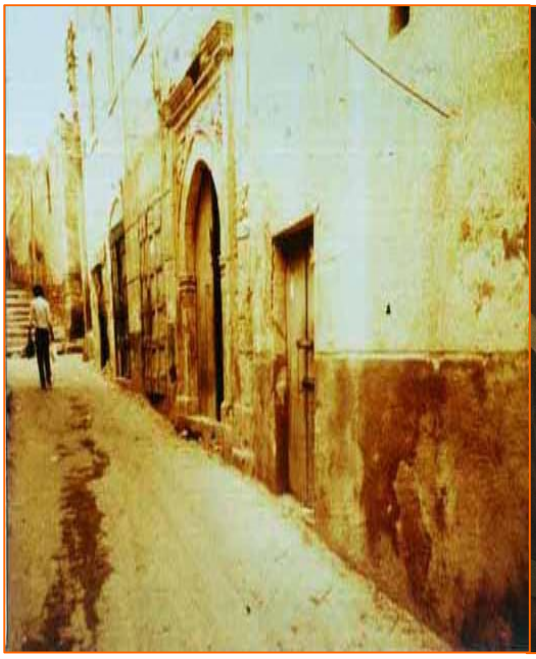

شكل رقم (2) من المدينة القديمة ،درنه

وقد تأثر مجموعة كبيرة من الفنانين الليبيين ببيئة المدن القديمة ،وذلك يرجع نسبةً إلى تواجد مراسم أكثر الفنانين في المدينة القديمة ، ومولد مجموعة أخرى .وكذلك لما تحمله المدن القديمة من تراث فني هائل ،ومصدراً كبيراً من مصادر الاستلهام ،ففي لوحة (حوار) للفنان مرعي التليسي ، يظهر التأثر بالمدينة القديمة كما في الشكل رقم (4) ولوحة (قرية بيضاء) للفنان على الزويك أيضاً يرى مدى استلهام المدن الليبية القديمة شكل رقم (5).

شكل رقم (4) مرعي التليسي، حوار
، ألوان زيتية ، مقاس 150×100سم،
1994 م .

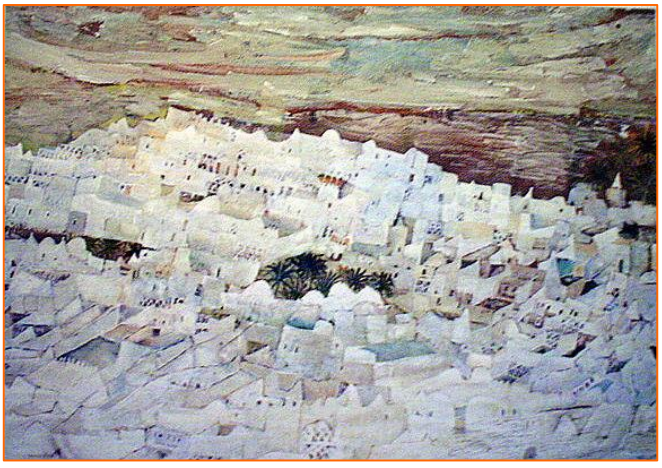

شكل رقم (5) على الزويك، قرية بيضاء، مائية ثقيلة على ورق،
مقاس 70×50سم، 1972م

ومن المصورين الليبيين الذين تميزوا بالدقة في أعمالهم الفنية الفنان فوزى الصويعي الذي رسم كثيراً المدينة القديمة كما في لوحة (المدينة القديمة)شكل رقم (6) وكذلك لوحة (غدامس) للفنان سالم التميمي ، ففيها استلهام لفنون المدن القديمة بأسلوب مبسط وتجريدي شكل رقم (7). [26]

شكل رقم (6) فوزي الصويعي، المدينة القديمة،
ألوان زيتية ، مقاس، 100×50، غير مؤرخة

شكل رقم (7) سالم التميمي، غدامس،
خامات مختلفة على ورق، مقاس
100×70سم، 1986م

الصناعات اليدوية التقليدية :

نسبةً للظروف التي عاشها الشعب الليبي كما سبق الذكر فإنه أصبح في حاجة ماسة إلى الصناعات اليدوية البسيطة لسد حاجته واكتفائه الذاتي ، فصنع ملبسه من الجلود ونسج أقمشته من الخيوط وصنع الخيوط من أصواف الحيوانات وشعرها ، وزينها بزخارف فطرية ، وكذلك تميزت صناعة المفروشات (الإكليم) ، وتميزت زخرفة الخشب والمعادن على الأبواب والنوافذ بأنواع مختلفة من الزخارف الهندسية والنباتية وغيرها ، أما عن أدوات الزينة فقد اشتهر النحاس وكذلك الفضة في صناعة المزهريات وزخرفتها وكذلك كماليات الأثاث المنزلي ، ظلت صناعة الفخار والخزف على مر الحضارات الشخصية المميزة لأن الفخار القديم قدم الإنسان ، وفي العصر الإسلامي تميزت زخرفة الخزف في المساجد العثمانية وذلك على لوحات خزفية غاية في الدقة والتنوع .[27]

ففى الصناعات التقليدية نقوش وألوان زاهية تعبر عن روح وصفاء وأحاسيس نفوس مرهفة بالجمال ،ويمكن وضع تقسيم مختصر لهذه الموروثات على الشكل التالي :

***الحرف والصناعات الشعبية :**

كصناعة الحصير والصناعات السعفية، والكليم ، والفخار المنقوش ، والخزف ، والنسيج ، وصناديق الملابس ، وصناعة النحاس والنقش عليه صناعة السروج .شكل رقم (8) و (9) و (10) و (11) و(12).

***الأدوات والمعدات المنزلية:**

كأدوات طحن الحبوب (الرحى) والأفران والمواقد (التنور) والأواني المنزلية شكل رقم (13).

***أدوات العمل الزراعي:**

كالمحراث، وأدوات تمهيد الأرض، وأدوات الري، وأدوات الحصاد (المنجل)، وأدوات درس الحبوب وغربلتها.[28]

شكل رقم (8) سجاد ليبي

شكل رقم (9) خزف مزخرف من غريان .

شكل رقم (10) نقش وزخرفة النحاس ، سوق القزدارة ، طرابلس القديمة .

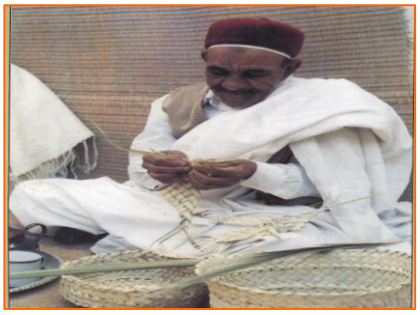

شكل رقم (11) صناعة السعف .

شكل رقم (12) سرج ليبي

شكل رقم (13) أداة طحن الحبوب ، الرحى

هذا وما تحمله الصناعات التقليدية والفنون الشعبية من زخارف وألوان مختلفة غاية في الجمال ،فقد كانت ولا تزال مصدراً مهماً وأساسياً من مصادر الاستلهام لدى المصور الليبي ، فلقد تأثر كثير من المصورين المعاصرين في ليبيا بالحرف والصناعات التقليدية ونفذوها كلاً حسب أسلوبه وتقنيته وخاماته ،ففي لوحة (غازلة الصوف) للفنان أحمد أبو دراعه ذات الأسلوب التجريدي الديناميكي يظهر التأثر بالصناعات اليدوية التقليدية شكل رقم (14) و كما في لوحة (سوق القزدارة) للفنان عبد الرزاق الرياني شكل رقم (15) .وفي لوحة الفنان عبد الجواد العبد جبريل(امرأة وسعف النخيل) شكل رقم (16) .[29]

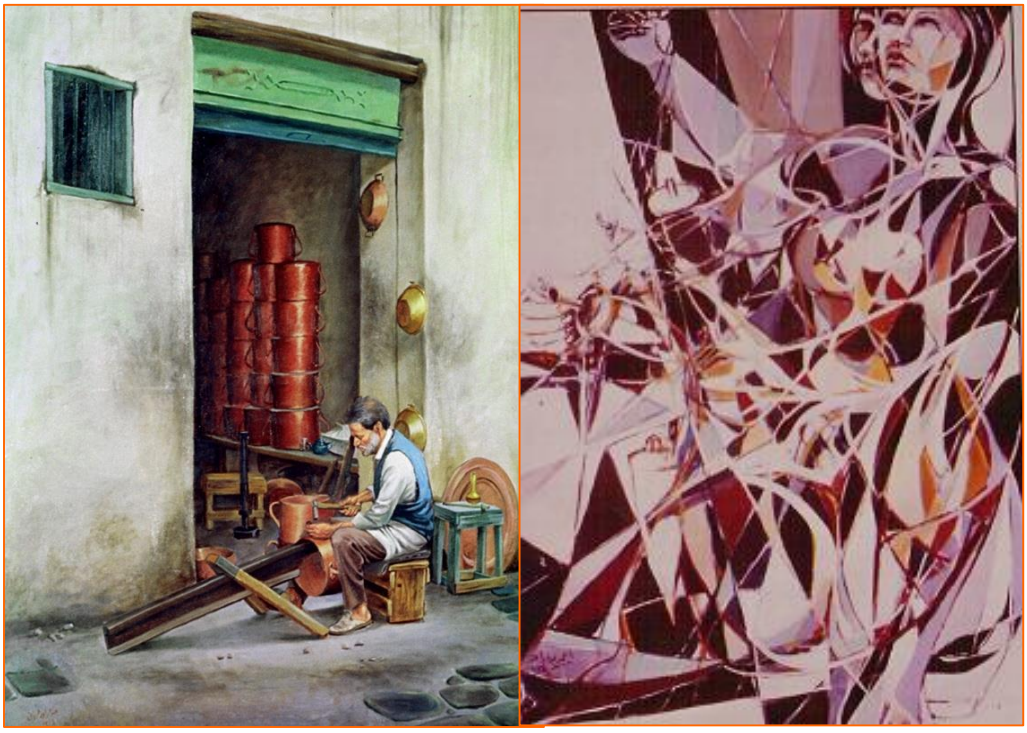

شكل رقم (14) أحمد أبودراعة ، غازلة الصوف ،ألوان زيتية، 100×70 ،1988م .

شكل رقم (15) ، عبد الرزاق الرياني ، سوق القزدارة ، ألوان زيتية ، 100×70 سم ،1998م.

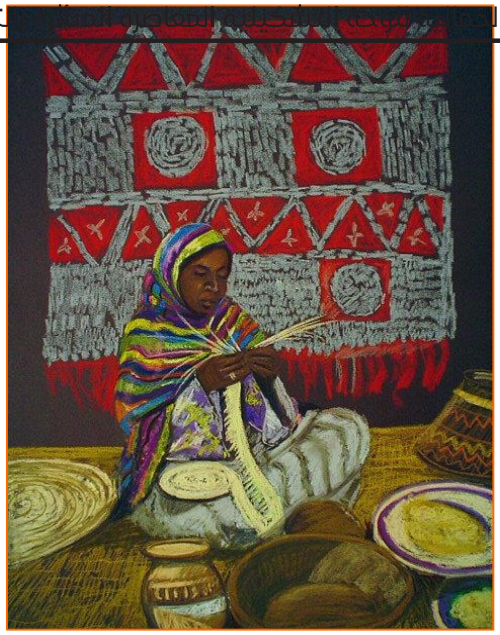

شكل رقم (16) عبد الجواد جبريل،إمراة وسعف النخيل، ألوان
باستيل على ورق مقاس 70 × 50سم، 2005

العادات والتقاليد :

لقد درج المجتمع الإنساني في كل بيئة ثقافية أو مرحلة من مراحل التطور على الاحتفاظ بالقيم العليا التي تصدر عنها الوحدات الاجتماعية ، الاحتفاظ الشعبي العفوي بالقواعد التي تنظم علاقات الأفراد والجماعات ، وما من أسرة أو عشيرة أو أمة إلا ولها احترامها لعاداتها وتقاليدها وطقوسها .

وإذا رُكزت العناية على وظيفة العادة أو التقليد في ليبيا ، فإنها تساير حياة الفرد والجماعة مسايرة تامة ، وأنها إذا كانت ثمرة تجربة أو خبرة فإنها تحتفظ بأصالة الفطرة الإنسانية من ناحية ، ومسايرة ما يسفر عنه التطور من ناحية أخرى ، وقد يلاحظ المرء غياب بعض التقاليد أو تعديلها وكذلك دخول عادات غربية جديدة عليها ، ولكن التعمق في أحوال السلوك الإنساني يظهر تواصل العادات والطقوس وإن اتخذت من حيث الظاهر أزياء جديدة ومستعارة .

وتزخر ليبيا بعادات وتقاليد مختلفة لا يمكن حصرها ولكن يمكن ذكر أهمها وأبرزها وهي :

المناسبات :وهي ثلاث إما دينية ، أو اجتماعية ، أو سياسية ، أما عن الدينية فيمكن أن تندرج تحتها طقوس مختلفة منها الأعياد الرسمية ،ومنها الاحتفالات بالمولد ، وكذلك احتفالات بعض الطرق الصوفية (الزوايا)، أما عن المناسبات الاجتماعية فتتمثل في

حفلات الزواج والطهور والمآتم وغيرها .والمناسبات السياسية تتناول الاحتفالات بأعياد الانتصارات والثورات .

*عادات الحياة اليومية : وتتمثل في الأمور التي يعيشها الإنسان في حياته اليومية ويتفنن في أدائها بقصد أو بغير قصد وأهمها – جلسة الشاي حيث يلعب الشاي دوراً كبيراً في حياة الشعب الليبي ، وذلك بتقديم بعض الطقوس له ، ومما يميز العائلة الليبية عن غيرها عند الجلوس لشرب الشاي الاهتمام الكبير بطريقة إعداده وشربه.

أما عن باقي ظروف الحياة من رعي ماشية وحصاد وزراعة وصناعة الخبز وجلب الماء من الآبار فهي تظهر واضحة في الريف الليبي بكثرة.

كل هذه الموروثات من مناسبات وعادات وتقاليد ، ألهمت الفنان الليبي مواضيع كثيرة ،وزودته بأشكال جميلة ، فقد استلهم كثير من الفنانين الليبيين هذا النوع من الموروثات ،وصوروه في أعمالهم بطرق عدة ،ففي لوحة (عرس ليبي) للفنان مسعود الباروني يمكن رؤية التأثر الواضح باستلهام المناسبات الشعبية ،شكل رقم (17) ، وكذلك في لوحة (مهرجان شعبي) للفنان محمد البارودي ، الذي يصور فيه أحد الاحتفالات الشعبية شكل رقم (18) . وفي لوحة (وقت التسلية– لعبة السيزا) للفنان عبد الرزاق الرياني ،يظهر الشاي كعنصر أساسي في اللوحة شكل رقم (19) وفي لوحة (الحصاد) للفنان محمد الزواوي يلاحظ التأثر بالتراث الليبي وهو في الحصاد شكل رقم (20) . [30]

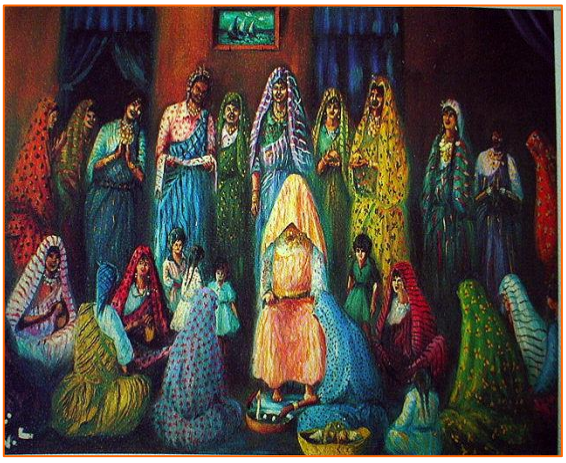

شكل رقم (17) ، مسعود الباروني، عرس ليبي، ألوان زيتية، مقاس 100×70سم، 1960م

شكل رقم 19 ، 20

الموروثات الثقافية الفنية :

وتندرج تحت هذا المصطلح كثير من الموروثات وهي التي قام بفعلها الإنسان لأغراض عدة ، إما للترفيه عن النفس أو من أجل الفن والإبداع ، أو لأغراض مادية وتتمثل في (الفنون الشعبية –التصوير الشعبي والخط العربي - الغناء الشعبي ، والأدب ، والموسيقى الشعبية ، والرقصات ، والشعر الشعبي ، والحكايات والأساطير والخرافات ، والطب الشعبي ، وغيرها من الفنون والثقافات).وتعتبر هي أيضاً مصدراً هاماً من مصادر الاستلهام ، حيث صور كثير من الفنانين هذه الموروثات الثقافية والفنية ، والشكل رقم (21) يوضح لوحة (فرح شعبي) والتي يصور فيها الفنان عبد الصمد المشري إحدى الرقصات الشعبية ، وفي لوحة (موسيقى شعبية)للفنان بشير حمودة يلاحظ تصوير أحد الفنون الشعبية وهو الموسيقى الشعبية ، والشكل رقم (22) يوضح ألوان الموروثات الفنية الإسلامية يأتي الخط العربي الذي له دور كبير في أعمال التصوير المعاصرة حيث استلهم الفنان علي أرميص الخط العربي في لوحة (حرف الكاف) شكل رقم (23) وكذلك في لوحة (حروف عربية) للفنان عمر الغرياني شكل رقم (24) . [31]

شكل رقم (21) عبد الصمد المشري، فرح شعبي، ألوان أكريليك ، مقاس 70×50سم، 1989م

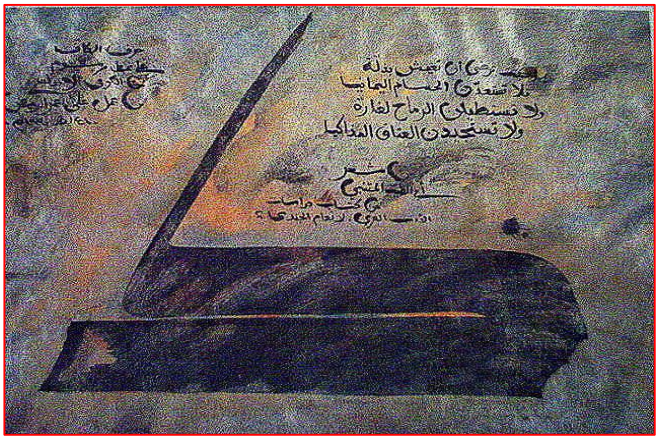

شكل رقم (24) عمر الغرياني، حروف عربية، ألوان

الخلاصة والنتائج :

من خلال تتبع خطوات سير البحث وجد الباحثان أن الرغبة في إبداع فن تصوير يعتمد على الموروث الشعبي , شجعت الكثير من المصورين المعاصرين أن يستلهموا من هذا التراث , ويستوحوا من خصائصه الجمالية وسماته الفنية ومقوماتة التصميمية، أعمالا ليست بعيده عن أصالة الماضي , ولاغريبة عن روح العصرومن خلال الدراسة التحليلية استنتج الباحثان أن التأثير الذي سببه الموروث الشعبي باللوحة التشكيلية المعاصرة بليبيا له عده أنواع.

أ / هناك فنانون حاولوا الاستفادة من تقاليد الموروث الشعبي ,وبعض العناصر الزخرفية والرمزية ووظفوها في أعمالهم بشكل رمزي ، وبأسلوب تجريدي حديث .

ب / هناك فئة حاولت الاستفادة من الفن الشعبي , ومواضيعه , فصورت أعمالها بشكل واقعي على نمط المدارس الغربية فصوروا الأمكنة التاريخية والأشخاص والموروثات الشعبية .

جـ / هناك فئة أخرى من الفنانين حاولوا التعرف على أسرار الموروث الشعبي ,فاتخذوا من ،موضوعات متنوعة لأعمالهم التشكيلية . واعتبر هؤلاء أن هذا هو الفن الأصيل , فأخذوا منه وطوروه بأساليب وخامات مختلفة وخامات غريبة وغير مألوفة.

اما بالنسبة لمقومات وعناصر التصميم بهذه اللوحات المستوحاة من الموروث الشعبي ، فقد تنوع التوظيف لها بين الفنانين حسب أساليبهم ومدارسهم وخاماتهم ، فكلٍ استخدمها (المقومات والعناصر التصميمية) حسب موضوعة الذي يريد التعبير عنه ويمكن تقسيم هذه التوظيفات الى :

1 . منهم من استخدم جميع المقومات والعناصر التصميمية في اللوحة ، اعتقادا منه بضرورة استخدامها للتعبير عن الموضوع (الأسلوب الواقعي)

2 . منهم من اهمل بعضها ، وركز على البعض الآخر .

3 . منهم من أخذ عنصرا أو اثنين ، واعتمد عليهما في التعبير عن موضوعه دون الاعتماد على الأخرى.

الهوامش :

(1) محسن محمد عطية، الفن والحياة الاجتماعية، دار المعارف بمصر ،ا لقاهرة ، 1994م، ص 13.

(2) أدواردشيلز ، التراث ، ترجمة محمد الجوهري وآخرون ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، القاهرة ، 2004.

3)) شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، عالم المعرفة، مطابع الوطن، الكويت،2001 ، ص 251.

)4) نفس المرجع السابق ، ص ص 252 . 253 .

5)) محمود البسيونى، أسرار الفن التشكيلى، الم الكتاب، ط2 ، 1994م . ص 27.

6)) عمر النجدي ، ابجدية التصميم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1996 ، ص 235 .

7)) شاكر عبد الحميد ، سبق ذكره ، ص 256 .

8)) شاكر عبد الحميد ، سبق ذكره ، ص ص . 257 – 258 -259 .

9)) نفس المرجع ، ص ص 259 – 260 .

10)) أدوارد شيلز ، التراث ، ترجمة محمد الجوهري وآخرون ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، القاهرة ، 2004 ، ص 38 .

1)) وهبي محمد الزروالي ، مقالات من التراث (الصناعات التقليدية) ، صحيفة الفنون ، العدد 85 ، 2005 ، ص 5 .

12)) حسين عبد الحميد رشوان ، الفولكلور والفنون الشعبية ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ، 1993 ،ص 2 .

(13) نفس المرجع السابق ، ص 3 .
14)) فاروق خور شيد ، الموروث الشعبي ، دار الشروق ، 1992 ، ص 12 .
15)) عياد أبو بكر هاشم ، الفن التشكيلي الشعبي بين الأصالة والحداثة ، مجلة تراث الشعب ، العدد 1-2-، ص 85 .
16)) عياد أبو بكر هاشم ، نفس المرجع السابق ، ص85 .
17)) جمال عليان ، الحفاظ على التراث الثقافي ، عالم المعرفة، الكويت ، 2005 ، ص 75.
18)) مصطفى سويف ، العبقرية في الفن، مطبوعات الجديد ، القاهرة ، 1973م ، ص 77.
19)) زكريا إبراهيم ، مشكلة الفن ،مكتبة مصر ، القاهرة ،ب.ت ، ص 159 .
20)) شاكر عبد الحميد ، العملية الابداعية فى التصوير ، مرجع سابق ، ص 18 .
21)) محمود بسيوني ، سبق ذكره ، ص 51 .
22)) نفس المرجع ، ص 121 .
)23) زكريا ابراهم ، سبق ذكره ،ص 163 _164 .
24)) عياد أبو بكر هاشم ، نفس المرجع السابق ، ص 85 .
25)) نفس المرجع السابق ، ص ص 89 – 90 .
(26) هر برت ريد ، معنى الفن ، ترجمة –ساملى خشبة ، دا ر الكاتب العربي ، القاهرة ، 1968 ، ص 297 .
(27) قاسم عبده قاسم ، بين التاريخ والفولكلور ، ط2 ، عين للدراسات والبحوث ، 2001 .
(28) مصطفى سويف ، العبقرية في الفن، مطبوعات الجديد ، القاهرة ، 1973م .
(29) . طارق الشريف ، الفن والحياة اليومية ، مجلة الحياة التشكيلية ، العدد 12 ، مطابع وزارة الثقافة ، دمشق ، 1983 م
(30) http://www.minculture.gov.ma/index.php?option=com
(31) وهبي محمد الزروالي ، مقالات من التراث (الصناعات التقليدية) ، صحيفة الفنون ، العدد 85 ، 2005.